ويجيبه الثياب الخضر ويكره لبس الاحمر والاصفر والمزعفر للرجال وقال صاحب الروضة ويجوز
للرجال والنساء ثوب الاحمر والاخضر بلا كراهة وتفصيل المسئلة فى الفتاوى • فصل
اما الاسراف فى المسكن واعلم ان الغرض من المسكن دفع المطر والثلج والبرد ودفع الاعين
والايدى ويقتصر على قدر الضرورة وما زاد على قدر الضرورة سرف قال النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم من بنى فوق ما يكفيه كلف ان يحمله يوم القيمة رواه الطبرانى رحمه الله
ويجوز ارتفاع سقفه الى سبعة اذرع فما زاد عليه سرف قال النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم اذا رفع الرجل فوق سبعة اذرع نودى يا افسق الفاسقين الى اين رواه ابن الدنيا
موقوفا وقد بين صلى الله عليه وسلم فى حديث ان التطاول فى البنيان من اشراط الساعة
وورد فى حديث رواه الطبرانى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مر بقبة مشرفة
لرجل من الانصار فقال ما هذه قالوا قبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بناء
واشار بيده على راسه اكثر من هذا فهو وبال على صاحبه يوم القيمة والسكنى قدر سعة
المسكن على قدر حاجة الساكن من غير زيادة وزينة من التشييد والتجصيص والنقش
حتى لا يقع فى السرف قيل اول شئ ظهر من طول الامل بعده عليه السلام التبذير والتشييد
والتبذير كف دزور الثياب وانها كان يشد شلا والتشييد هو البنيان بالجص والاجر
وانما كان يبنون بالسقف الجريد وقال الحسن رحمه الله مات رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ولم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا اراد الله تعالى بعبد شرا اهلك ماله فى الماء والطين رواه الطبرانى وفى الخبر كل نفقة
يوجر عليه الا ما انفقه فى الماء والطين وفى قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا انه الرياسة والتطاول فى البنيان ونظر عمر
رضى الله عنه فى طريق الشام الى صرح قد بنى بجص واجر فكبر وقال وما كنت اظن ان يكون فى
هذه الامة من يبنى بنيان هامان لفرعون وان اول من بنى بالاجر والجص فرعون ونمرود
والنظر الى بنيان مشيد ممنوع لانه لولا نظر الناس اليه وتحسينهم ما شيدوه فالناظر
معين عليه وقال ابن مسعود رضى الله عنه ياتى قوم يرفعون الطين ويضعون الدين ويستعملون

البرادين

١١٦

البرادين يصلون الى قبلتكم ويموتون على غير دينكم ومن المصيبة العظيمة فى الاسلام ان
يقع ميل من العلماء الى الترفة والتنعم فى اللبس والتجمل فى الاثاث والتطاول فى البنيان لان الجاهل
الراغب فى الدنيا والمكب عليها اذا راى العالم على هذه الحالة يقول لا نا شرا منه فيكون سببا
لهلاك الجاهل وقد وقعت هذه المصيبة فى زمان هذا فانك ترى كثيرا من العلماء العظام
اطول الناس بنيانا واكثرهم تجملا فى اللبس والمسكن والمركب وتركوا اتباع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واتباع الصحابة والتابعين رضى الله عنهما وقد قال الله تعالى لقد كان فى رسول الله
اسوة حسنة واتبعوا طريق فرعون ونمرود فى تلك الحالة وقد قال الله تعالى ولا تتبع سبيل
الذين لا يعلمون ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون فصاروا فتنة لكل مفتون فاذا انكر على
من دونهم فى الاسراف فى البنيان والملابس والمراكب والاثاث احتج بهم والتزين بالمباحات
اذا لم يكن للشهرة والتفاخر والتكاثر والتكبر وان لم يكن حراما ولكن الخوض فيه يوجب
الانس به حتى يشق تركه واستدامة الزينة لا يمكن الا بمباشرة اشياء فى الغالب يلزم
بمراعاتها ارتكاب المعاصى من المداهنة ومراعات الخلق ومريائهم والتردد الى ابواب ابناء
الدنيا فمتى يقدر صاحب الزينة والترفة والتنعم على ان يبنى ولا جز الشعير ويلبس الثوب
الخشن ويركب الحمار ويسكن فى البيت المبنى من المدر والحجر والجريد فيصير التزين والترفه
مالوفا عنده ومحبوبا له لا يصبر عنه ويجر البعض منه الى البعض واشتد انسه به وربما لا يقدر
على التوصل اليه بالكسب فيقتحم فى الشبهات فيخوض فى المرايا والمداهنة والكذب والنفاق
وترك كلام الحق عند وجوبه وسائر الاخلاق الردية لينتظم له امر الزينة والترفه والتنعم
ومن كثر فيه هذه الاشياء يحتاج الى الناس ومن احتاج الى الناس فلا بد ان يوافقهم ويعصى
الله تعالى فى طلب رضاهم فينبنى عليه الحقد والحسد والكبر والغيبة والنميمة وسائر المعاصى
التى تخص القلب واللسان ولا يخلوا عن التعدى ايضا الى الجوارح كاذلك ينشا ويلزم من
شوم حب الزينة والتنعم فيقضى الى الخسران والبوار والحسرة والندامة بعد الموت ولا يسلم
احد من هذه الفوايد الا من كان مثل سليمان وداود وابراهيم وامثالهم من الانبياء عليهم
السلام فاين انت منهم هيهات ومع هذه الاخلاق الذميمة يحرم من التفكر فى الاء الله

Copyright © King Saud University